Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاساءات (الاخطاء) التي ارتكبها (**كوبر**) لم تفسد متعة القاريء كثيراً .

ويعتبر (**كوبر**) من أوائل الكتّاب الذين كتبوا قصصاً عن البحر في امريكا . وقد احتوت هذه القصص على عناصر رومانسية وواقعية . فالمؤلف يصبح رومانسياً حين يتحدث عن تغييرات الطقس ، وعن جمال المحيط ، وعن السفن التي تكتنفها الاسرار ، وعن رجال البحر . اما الواقعية فانها تستمد اصولها من معرفة (**كوبر**) الشخصية بأمور البحر ، فقد كان بحاراً في شبابه . وتعتبر رواية (**مرشد البوغاز**) الصادرة عام ١٨٢٤ ، والتي كتبت أثناء الثورة ، على انها نوع من رواية الجورب الجلدي التي كتبت عن البحر ، والمعارك الشرسة ، والهروب ، وعن رجل مسنّ حكيم يشبه (ناتي بامبو) في كهولته . وأيضاً ، فان رواية (**الهندي المتجول**) الصادرة عام ١٨٢٧ ، وضعت هي الاخرى أيام الثورة ، وتحكي عن مغامرات احد القراصنة .

وفي عام ١٨٢٦ سافر (**كوبر**) إلى أوروبا حيث مكث هناك مدة سبع سنوات ، غير انه كان غاضباً من الطريقة التي يتكلم بها الانكليز وبشكل غير محبّب عن وطنه . وفي معرض دفاعه عن بلاده ، كتب عام ١٨٢٨ (أفكار عامة عن الامريكيين) . وحينما عاد إلى بلاده أصبح سياسياً محافظاً ، وكانت عائلته تشكل جزءاً من الارستقراطية الزراعية . وكتب هناك « **ثلاثية** » بهدف تأييد ودعم هذه المجموعة . وفي هذه الروايات الثلاث (**حامل الأغلال — ١٨٤٥**) و (**أصبع الشيطان — ١٨٤٥**) و (**الهنود الحمر — ١٨٤٦**) يصور الجشع الاعتيادي ، وينعى موت ارستقراطية ملاك الارض الامريكية ، ونشوء طبقة جديدة من « **الرأسماليين** » .